كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في ٦ كانون الأوّل (ديسمبر) ٢٠١٤، بمناسبة المؤتمر الثالث المنعقد حول "تاريخ التخصّصات الطبيّة في لبنان".

حضرة السيّد رئيس نقابة الأطبّاء المحترم،
حضرة السيّد العميد،
حضرة السيّدة رئيسة رابطة القدامى،
حضرة نائب الرئيس،
حضرات الزملاء والأصدقاء الأعزّاء،

إنّه لفرحٌ كبير ودائم بالنسبة إلى رئيس الجامعة أن يلتقي قدامى الجامعة. أنتم تعلمون بلا شكّ أنّ هذا اللّقاء بالقدامى كان من أولويّاتي منذ الأيّام الأولى التي انتُدِبتُ فيها كرئيسٍ للجامعة، لأنّي أعتقد أنّ القدامى هم جزء من الجماعة الجامعيّة وبأنّهم أشدّ تعلّقًا بـ"جامعتهم الأم" من رئيس الجامعة والمدرّسين. وغني عن القول إن الجامعة اليوم أطلقت ورشة في ميادين تقييم البحث، والتربية الجامعيّة، وصدور شرعة الأستاذ الباحث، وإصلاح نظام الأرصدة الأوروبي والحياة الطلابيّة، وأخيرًا من دون أن يكون خاتمة، إنعاش قوّتنا الخفية وهي "شعب" الخرّيجين القدامى لجامعة القدّيس يوسف. لقد تمّ تنشيط رابطة القدامى كما تمّ تشجيع ودعم رابطات القدامى في كلّ مؤسّسة من مؤسّسات جامعتنا. هناك أنظمة جديدة سترى النور قريبًا كي تؤكّد وتوطّد الروابط بين القدامى وأمّهم المربيّة. أنا بنفسي، لم أتردّد في أن أقوم، في كلّ العواصم الكبيرة في العالم، بزيارة مجالس لقدامى الجامعات التي أُنشِئَت بشكلٍ عفويّ في مدن أوروبا وأميركا والعالم العربيّ. إلتقيتُ قدامى طلاّبنا في باريس ونيويورك وبوسطن ودبي وفي مدن أخرى كثيرة : في كلّ مرّة كنتُ مستغربًا ومبتهجًا أن أكتشف عددهم المُثير ونشاطهم وتعلّقهم بجامعة القدّيس يوسف وخصوصًا الدور المهمّ الذي يلعبونه في المدن التي تبنّتهم.

أنا مسرور بالطبع أن أشارك اليوم بهذاالإجتماع، إجتماع قدامى كليّة الطبّ، المجتمعين هنا في هذه الكليّة المئويّة ليتطرّقوا إلى تاريخ التخصّصات الطبيّة في لبنان. إنّه المؤتمر الثالث من هذا النوع الذي ينعقد، ممّا يدلّ على نجاح هذا الحدث. يشكّل قدامى كليّة الطبّ في جامعة القدّيس يوسف قوّةً هائلة : إنّهم أكثر من ٥٠٠٠ طبيب نالوا الشهادة من كليّتنا، وهي أقدم كليّة غير دينيّة في جامعتنا. تغمرني سعادةٌ عارمة أيضًا أن أتبيّن أنّ قدامى كليّة الطبّ يتبوّأون المناصب العليا والمشهورة ليس فقط في كليّتنا والمستشفى التابع لجامعتنا، أوتيل ديو دو فرانس، بل أيضًا في أكبر المستشفيات وكليّات البلد.
إنّ تضافر قوّتين، هما قوّة العميد وقوّة الرئيسة، البروفسور ماري كلير أنطكلي التي تعمل بلا كلل ولا ملل، سنح الفرصة ليس في إنشاء هذه الرابطة فحسب، لا بل في اتّحاد القدامى حولها، الشباب منهم والأقلّ شبابًا الذين لم يعودوا يسلكون طريق الكليّة. عدّة أحداث هامّة أثّرت على حياة هذه الرابطة : المؤتمرات التي سبق وتكلّمتُ عنها والحفل المنظّم للشباب المتخرّجين والاحتفالات بالعيد ال١٣٠ للكليّة وورشة القراميد الحمراء التي تغطّي من الآن وصاعدًا جزءًا كبيرًا من سقوفها وأخيرًا هذا الدليل الجميل الذي أبصر النور اليوم والذي يشكّل سابقة حقيقيّة بما أنّ التجربة لم يتمّ خوضها من قبل.

أهنّئ مؤلّفي هذا الدليل الذين كرّسوا الوقت الكبير في تأليفه ولم ييأسوا أبدًا من إنجاز هذه المهمّة. آمل أن يُوَزَّع هذا الدليل على نطاقٍ واسع وأن يتمكّن أن يشكّل ليس كتاب ذكريات فحسب بل أيضًا وخاصّةً رابطًا حيًّا بين القدامى.

أتمنّى للجميع مؤتمرًا ممتازًا كما أتمنّى أن تلتقوا غالبًا حول أمّكم المربيّة. القدامى هم قوّتنا وفخرنا ولن نتركهم أبدًا،

فلتحيا رابطة قدامى كليّة الطبّ،
فلتحيا كليّة الطبّ،
فلتحيا جامعة القدّيس يوسف.